إستراتيجية حلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة

م.م. زياد يوسف حمد(*)
ziadz773@yahoo.com

ملخص البحث :

أسس حلف شمال الأطلسي أو مايسمى ب (الناتو) خلال مدة الحرب الباردة وكان الهدف في حينه معروف من أجل الضغط على الأتحاد السوفيتي ، لكن بعد عام ١٩٩٠ وإنتهاء تلك الحرب تصاعت الأراء والمطالبات من أجل تفسير سبب الإبقاء عليه خصوصا وإن الهدف المشكل من أجله تلاشى ، هنا جاء الرد الأمريكي على كل هذه التساؤلات بوصفه القائد والموجه للحلف حيث أكد إن الحلف باق من أجل محاربة الإرهاب في العالم وتحديد أهداف مستقبلية له ، لذلك تم التوسع في عدد أعضاء الحلف من أجل توسيع قاعدته لتحقيق تلك الأهداف كما ان هناك مبررات من وجهة النظر الأمريكية للتوسيع منها جعل منطقة أوراسيا مستقرة وأيضاً لإبعاد الفكرة التي مفادها عودة السيطرة الروسية على الجمهوريات التي إنفصلت منها هذا من جانب ، ومن جانب آخر كانت هناك دوافع وهي الأهم من كل ذلك للتوسع تتلخص في ضمان إمدادات البترول وأن لايكون هناك عائق لوصوله إليهم وأيضاً إحتواء الدول الأوربية الموحدة والتي تخشى من التفكير الروسي بالعودة الى الوضع القديم والتفكير بإعادة هيبة الإتحاد السوفيتي القديم مما دعاهم إلى الإنضمام للحلف وكل هذه الأمور أدت إلى تحجيم الدور الروسي في المنطقة .

كما أن الصين كانت من أهداف الولايات المتحدة الأمريكية حيث فرضت طوقا عليها عن طريق المؤشرات السابقة ، ومن الجدير بالذكر بإن الإنضمام للحلف توالى منذ عام ١٩٩٣ علما بإن آخر دولة إنضمت للحلف هي ألبانيا عام ٢٠١٠ ليكون عدد أعضاء الحلف (٢٨) عضوا.

(*)كلية القانون والسياسة /الجامعة العراقية.

المقدمــة

بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي كثر الحديث حول سبب الإبقاء على حلف شمال الأطلسي ، ولكن الولايات المتحدة الامريكية كانت لها اهداف استراتيجية على المدى البعيد وتحاول وبكل الوسائل تحقيقها لضمان امنها بالدرجة الأساس ، ومن هنا بدأت الحاجة للناتو بعد الحرب الباردة لتحويله الى مركز قيادي متقدم لتحقيق أهداف وغايات تطمح إليها الولايات المتحدة الامريكية ، وهذا ما أدى بالحلف الى التوسع ، فالمصالح الامريكية اصبحت ذات امتدادات عالمية واتجاه العالم في ظل نظام أحادي القطبية ورؤية الولايات المتحدة الامريكية في فرض السيطرة والنفوذ ولإجل ذلك تبرز مسألة الأمن العالمي والأقليمي في إطار أدوارا دولية وأقليمية للولايات المتحدة الامريكية ، لذلك فأن ادارة الازمات عالميا شكلت المهمة الاساسية للحلف بعد الحرب الباردة ، فتم الإبقاء عليه لتحقيق أهداف عن طريقها تستطيع الولايات المتحدة من فرض سيطرتها على الدول التي تحدث فيها أزمات والتي تعتقد بإنها" مصدر للأرهاب في العالم" .

أهمية البحث :.

تكمن اهمية البحث في متابعة إستراتيجية حلف شمال الاطلسي (الناتو) وخصوصا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ومدى توافقه مع التطورات الحاصلة في العالم .

اشكالية البحث :.

ان اشكالية البحث تكمن في مدى قدرة حلف شمال الاطلسي (الناتو) من ان يكون في الوضع الذي يسمح له بالتوسع وهل كان قادرا على مواجهة التحديات القادمة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وهل إستطاع من تحقيق أهداف على أرض الواقع.

فرضية البحث :.

يتأسس البحث على فرضية مفادها إن حلف شمال الاطلسي أخذ يتكيف تبعا للمتغيرات الدولية بوظائف وأدوار جديدة تماشيا مع التطلعات الامريكية في ظل نظام أحادي القطبية ، ومن هذا المنطلق تطرح الاسئلة الآتية والتي سنحاول عن طريق البحث الاجابة عنها :.

١ . هل استطاع حلف شمال الاطلسي (الناتو) من البقاء على توازنه بعد تفكك الاتحاد السوفيتي؟

٢ . هل استطاع الحلف التوسع اكثر وضم اعضاء جدد ؟

٣ . ماهي المبررات والدوافع لتوسيع الحلف ؟

٤. ماهي إستراتيجية الحلف والاهداف التي حققها خصوصا بعد عام ٢٠٠١

المبحث الأول / أدوار حلف شمال الاطلسي ـ الناتو :ـ

يتحدد الدور العسكري الرئيس لحلف شمال الأطلسي[*] بحراسة حرية الملاحة وحماية الدول الاعضاء من أي اعتداء عسكري عليها بأستخدام حشد القوة العسكرية المتحالفة ولعب الحلف دورا محوريا في الازمات السياسية وقد ساهمت الدول الاعضاء كافة في حشد القوات ، وتوفير المعدات العسكرية لتشكيل حلف عسكري يعد الاكبر من نوعه في العالم وهناك دول اخرى ذات علاقات وطيدة بحلف الناتو الا انها ليست جزءا من تشكيلته الرسمية ويطلق عليها لقب (حليف رئيس) لحلف الناتو[1].

وتعد ابرز دوافع تشكيل الحلف هو الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي آنذاك[2]، وهذه الحرب أعطت للحلف شخصيته المميزة فيما بعد بوصفه الذراع العسكرية للمنظومة الغربية الرأسمالية بمواجهة المنظومة الشيوعية[3]، وسعت الولايات المتحدة الامريكية الى

---

[*] تأسس حلف شمال الاطلسي ـ الناتو بناءا على معاهدة شمال الاطلنطي والتي تم توقيعها في "واشنطن ـ الولايات المتحدة الامريكية"في الرابع من نيسان من عام ١٩٤٩م ، ويقع مقر قيادة حلف الناتو في بروكسل(عاصمة بلجيكا)وللحلف لغتان رسميتان هما " الانجليزية والفرنسية"وهناك خمس دول مسؤولة عن منح الالقاب التعريفية وهم (الولايات المتحدة الامريكية . المملكة المتحدة ـ نيوزلندا ـ كندا / استراليا)، وتسمى " لجنة التنسيق الجوي" ، وتعد تلك الدول اللوبي المهيمن على القرار الحربي وشكل العمليات العسكرية للحلف وتتسق مع المفاهيم الحربية المشتركة والمهام ذات الطابع السياسي لعقيدة تلك الدول

[1] د. مهند العزاوي " حلف الناتو متغير جوهري في الصراع الدولي "،(القاهرة ، المجلة السياسية الدولية ، العدد ٢٦٢ ،٢٠١٠) ، ص ٧٦.

[2] دانوي بال وزوسلولاتشكوفيسكي : الامن والمؤسسات الاورو ـ أطلسية ، من الكتاب السنوي التسلح ونزع السلاح والامن العالمي ،(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٥)، ص ١٤٢ .

[3] حارث مُحَمَّد حسن ، المنظور الاوربي الجديد لحلف الناتو ،(سلسلة قضايا دولية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، ٢٠٠٠) ، ص ٣٣ .

تدعيم حلفائها الاوربيين بقدرات اقتصادية وتسليحية لسحب الاتحاد السوفيتي إلى سباق تسلح يستنزف قدراته الاقتصادية ، وتقوده إلى حالة من التدهور تؤدي بالنتيجة إلى إنهياره وتفككه ، ومن ثم القضاء على الخطر الناجم من وجوده[١] ، واطلقت على حلفائها تسمية الانظمة الديمقراطية، وتمكنت بعد انتهاء تلك الحرب من امركة دول شرق اوربا (اوروبا الشرقية) ولتفكيكها عبر الحروب والانقلابات العسكرية والسياسية ليسهل السيطرة عليها ضمن اسلوب القضم الجيوبوليتيكي والتفكيك المجتمعي لتدمجها سياسيا وعسكريا واقتصاديا مع دول غرب اوربا مؤسساتيا واقتصاديا وتجعل منها قواعد عسكرية ومنصات اطلاق صواريخ استراتيجية واوراق ضغط سياسية[٢] ، وفي ظل هذا الأحتواء الأمريكي للدول الأوربية تم تجميع تلك الدول في حلف عسكري بزعامتها[٣] .

وللحلف اهداف عسكرية معلنة هلامية نحو دول التقاطع الستراتيجي في اسيا والشرق الاوسط وافريقيا وهي :.

حماية مصالح أعضاءه في دول العالم بشكل عام وحماية الدول الاعضاء فيه بشكل خاص ، وحفظ الامن والاستقرار ، ويبدو واضحا عن طريق تلك الاهداف التي اتخذت من "الحرب العالمية على الارهاب" بمنحاها الراديكالي المتطرف منهجية حربية لها ، وبمنحى استراتيجي مما يؤمن حرية الحركة والمناورة الحربية في أي بقعة وكذلك حشد ونقل القطعات العسكرية والمعدات نحو دول الاستهداف الاستراتيجي[٤] .

المطلب الأول / الدور والعمليات خارج اطار المهام بعد الحرب الباردة:.

إن المرحلة الجديدة وبعد إنتهاء الحرب الباردة شهدت بروز نوع من التوافق بين مايتطلع إليه حلف شمال الاطلسي وبين ماكانت تطمح إليه دول الاتحاد الاوربي بدلا مما كان سائدا خلال

---

[١] طارق محمود شكري : حلف شمال الاطلسي ، آفاق وتطورات العقيد العسكرية الجديدة للناتو ،(بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١)، ص ٣٨ .

[٢] د. مهند العزاوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٦ .

[٣] احمد وهبان : العلاقات الامريكية الاوربية بين التحالف والمصلحة ، تقديم طه بدوي ،(القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٩٥)، ص ١٧.

[٤] د. مهند العزاوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٦.

الحرب الباردة ، وأصبح للحلف الكلمة العليا في تحديد المهمات الأمنية والدفاعية[١] ، وتحول حلف الناتو لتنفيذ مهام استراتيجية عسكرية ذات منحى سياسي واقتصادي خططت له الولايات المتحدة لسياسة بمدى بعيد ويعد الحلف اليوم الظهير العسكري الساند للولايات المتحدة الامريكية في اوروبا وقوة ردع لاسيا وافريقيا ضمن مايمكن أن تطلق عليه (الصراع القاري) ، والملفت للنظر التحول في العقيدة العسكرية للحلف خصوصا بعد انتهاء التهديد وتفكك الاتحاد السوفيتي ، وترك الاعضاء الباب مفتوحا للحلف امام مهام حربية مستقبلية هلامية تطال كافة بقاع الارض ، وهذا مانشهده من دور متعاظم للحلف في " افغانستان والعراق" والخليج وافريقيا واليمن والتقرب الناعم نحو القوقاز ودول اسيا ، وهو خارج الاطار الستراتيجي الذي تأسس من اجله الحلف في بداية النصف الثاني من القرن الماضي ، ومما يثير الريبة والشك في عملية التحول انها تعيد الى الاذهان المفاهيم الاستعمارية واعادة العالم والمنطقة الى مفهوم الاستعباد والاستعمار ، وكذلك شهدنا فتح الاسواق بالقوة ، واحتكار النفط والغاز ، وترويج واسع لسوق السلاح ، وصناعة الارهاب وتجارة الامن والمرتزقة في دول العالم الثالث حصرا ، وهو ماينظر اليه من ان السياسة الامريكية والاوروبية تكمن العداء للعالم العربي والاسلامي تحت ذريعة محاربة الارهاب ، وفي الوقت نفسه تذكي الصراع بين المسلمين الى سنة وشيعة ، وتتلاعب بهم كجزء من استراتيجية اكبر في هذا المجال ، وهذا ماجاء متناغما مع ما اوصى به فريق "بلتشلي" واعضاءه من المحافظين الجدد في امريكا ، إذ اعدوا وثيقة عام ٢٠٠٢ من سبع صفحات اطلق عليها تسمية " دلتا الارهاب" ، التي تستهدف تقسيم وتفتيت دول العالم العربي الاسلامي[٢] .

إن الحرب التي قام بها الناتو في يوغسلافيا كان فرصة ليتم عن طريقها الإعلان عن الإستراتيجية الجديدة للحلف وماوضعته قمة واشنطن في ٢٤/نسان ١٩٩٩ من نص واضح وصريح ،قد تحول إلى مبدأ ملزم لكل الاطراف ، هذا المبدأ هو :بناء "هوية أوربية" للدفاع والامن داخل الحلف (٢)،

[١] صفاء موسى ،"الاطار الامني الاوربي الجديد، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠٨ ، نيسان ١٩٩٢ ، ص ٢٦ .
[٢] مرعي حسن ، توسيع حلف الناتو ، مجلة الحوار المتمدن ، (القاهرة ، العدد ٩٩٧ ، ٢٠٠٤) ، ص٣٣.

وهـذا التوسـع في نطـاق عمـل الحلـف أضـاف مهمتـين جديـدتين هما : إدارة الازمـات والشـراكة ومايترتب عليه من مقاصد ومهام جديدة هي[1]:.

١ ـ المقاصد :. حماية حرية وسلامة الاعضاء في الحلف بالسبل السياسية والعسكرية وهذا الاطار يعطي لقيادة الحلف مرونة سياسية عالية في تحديد شكل ونوعية الاخطار التي تواجه الحلف ، وليس أي طرف، حتى لوكانت الامم المتحدة .

٢ ـ المهام :. قررت قمة واشنطن إسناد خمس مهام رئيسة للحلف في القرن الحالي ، وهي :.

أ. العمل على توفير مناخ أمني أوربي ـ أطلسي مستقر.

ب ـ تحديد الاطار السياسي لدول الحلف بشأن المشاورات التي تمس مصالحه الحيوية.

ج ـ القيام بوظيفة رادعة قبالة أي تهديد يستهدف أية دولة من دول الحلف .

د الأستعداد للأسهام في كل حالة على حدة بصورة جماعية

هـ ـ تشجيع إقامة علاقات واسعة من الشراكة والتعاون مع دول المنطقة الاوربية ـ الاطلسية لتعزيز القدرة على العمل المشترك مع الحلف[2].

إن المهمات الجديدة للحلف في إدارة الأزمات والعمل ضد أنتشار أسلحة التدمير الشامل أحتلت مكانة مهمة في هذا المفهوم ، وأهمية تطور الهوية الأوربية للامن والدفاع في إطار الحلف ، والجهود المبذولة لهذا الغرض ، لاسيما وأن الاتحاد الاوربي قد أخذ بعض مهام السلام من حلف شمال الاطلسي[3].

المطلب الثاني / اجراءات توسيع الحلف :.

إن إستراتيجية الحلف وأهدافه بعد الحرب الباردة يعد وثيقة تفسر سبب بقاء الحلف لتلك المرحلة ، وهذه الوثيقة ليست جامدة بل تحتوي على توليفة من الابتكارات السياسية والهيكلية

---

[1] نادية محمود مصطفى ، "حرب كوسوفو في التوازنات الاوربية العالمية الجديدة ، في حلقة نقاشية : قضية كوسوفو وتطور حلف شمال الاكلسي ، مرحلة مابعد الحرب الباردة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٤٥ ، تموز ١٩٩٩ ، ص١١٨.

[2] د. قيس مُحَمَّد نوري : الناتو الجديد والتوسع في مديات العمل ، حلف شمال الاطلسي، آفاق وتطورات .(بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١)، ص٣١ .

[3] المصدر نفسه ، ص ٣٣.

للحلف وكذلك لمهماته والمبدأ الدائم فيه[1]، فأقر الحلف مبدأ التعاون مع دول حلف (وارسو) السابق بإنشاء مجلس تعاون شمالي الاطلسي الذي تولد عنه مشروع الشراكة من أجل السلام مما فتح المجال قبالة توسيع الحلف شرقا[2]، في اعوام ١٩٩٠ ـ ١٩٩١ أكد قادة الدول الغربية بأنهم بصدد توسيع حلف الناتو على حساب دول اوربا الشرقية غير انه بعد الانتهاء من انسحاب القوات السوفيتية من المانيا الشرقية ومن دول اوربا الشرقية الاخرى ، بدأ التجهيز لدخول هنغاريا والتشيك وبولندا في الحلف والدعوة قدمت لهم في الاجتماع الرسمي في مدريد سنة ١٩٩٧ ، والقرار بقبولهم كان في ابريل ١٩٩٩ .

وعلى المدى البعيد ان توسيع الناتو يشكل اكبر تهديد خارجي وجدي لروسيا بعد عام ١٩٤٥[3]، وهذا التوسع يعد هزيمة كبيرة للسياسة الخارجية الروسية للقوى التي وصلت الى سدة الحكم في روسيا بعد عام ١٩٩١ ، التي تكالبت على الدولة السوفيتية الاشتراكية لتفكيكها ومن ثم اسقاطها ، وهذه الهزيمة هي انعكاس لأزمة النظام الروسي وبالخصوص في مجال الاقتصاد ، وتهديم الاصلاح الذي قدمه الغرب كوصفة طبية الى روسيا والدول المنحلة عن الاتحاد السوفيتي وبناءا على ذلك يتمثل امام هذه الدول وروسيا على وجه الخصوص التهديد الحقيقي بالعزل الكامل عن اوروبا ، وبذلك سيرتكب الناتو خطأ تاريخيا بالتخلص من نفسه بنفسه لأن هذا التوسع لايقوي الاستقرارفي القارة الاوربية والعالم بل على عكس ذلك[4].

المطلب الثالث /الخلفية السياسية للتوسع :.

بدأت القيادة الروسية بالتحرك لصد هذا الخطر الجديد لأن توسيع الناتو يعد شكلا متطورا لأطماع اوربا الغربية بأتجاه الشرق وان هذه الاطماع مستمرة بشكل او باخر منذ ٧٠٠ سنة والتوسع هذا كان يصطدم دوما برفض ومقاومة شعوب المنطقة على مر التاريخ وهذا كله من اجل منع تقدم روسيا بأتجاه البلطيق والبحر الاسود ، وكان لهذا الخط التاريخي

---

[1] دانوي بال وزوسلولاتشكوفيسكي، الامن والمؤسسات الاورو اطلسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١١٧ ـ ١٢٤ .

[2] رند حكمت العزاوي ، " حلف شمال الاطلسي والجهود الامريكية لتكريس الاستراتيجية الجديدة للحلف ، سلسلة قضايا دولية ، (جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد ٤١، ٢٠٠٤)، ص ٢٩ .

[3] غسان العربي،"توسيع حلف الناتو وتعزيز الهيمنة الامريكية"،(القاهرة، مجلة شؤون الاوسط، العدد ٨٧، ١٩٩٩)،ص ١٢٦.

[4] د. يوسف ابراهيم الجهماني : توارايو أول حروب القرن ، ط١ ، (دمشق ، دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٢) ، ص ٢٢٥.

استمرارية في شهر يونيو من عام ١٩٤١ وهجوم المانيا على الاتحاد السوفيتي بمساندة حلفائها الغربيين وكانت النتيجة انكسار المانيا وحلفائها ونتيجة لهذا الانكسار الالماني تغيرت موازين القوى في العالم ونال الاتحاد السوفيتي تسمية دولة عظمى وبظهور القنبلة الذرية لديها ووسائل ايصالها حتى الى وسط امريكا جعل من حدوث "حرب ساخنة" امرا غير ممكن مما جعل اوربا بدون حرب اطول مدة في تاريخها[١]، كما ان المواجهة بين الشرق والغرب بعد الحرب العالمية الثانية لم تتلاشى بل أتخذت في الخمسين سنة الماضية شكل "الحرب الباردة" وان الحروب لم تنتهي بل تغيرت اشكالها وطرق حدوثها ، اذ اصبحت اكثر (ليونة) واكبر (خطرا) وعلى مايبدو ان العدو الدائم للغرب هو روسيا والفكر الاشتراكي الذي وجد تربة خصبة لنموه على ارضها كما أن القضاء عليها امرا غير ممكن[٢].

ان موضوع امكانية توسيع حلف الناتو اخذ شكله الجاد للمدة مابين ١٩٩٥ إلى عام ٢٠٠١ ، على الرغم من مناقشة ذلك في اوربا الغربية عام ١٩٩٢ وتمثل موقف القيادة الروسية بأن لكل دولة من دول اوربا الشرقية الحرية الكاملة في اختيار الحلفاء لنفسها والدخول في تحالفات عسكرية او سياسية وهذا عمليا يعني موافقة روسيا لدخول اعضاء جدد في حلف الناتو ، وهذا الموقف الذي تغير عام ١٩٩٣ دون ان تتخذ روسيا اية اجراءات عملية بشأن منع توسيع حلف الاطلسي[٣].

إن عملية التوسيع والتطوير لمهمات الحلف بعد مرحلة الحرب الباردة خدمت الاستراتيجية الامريكية من وجوه عدة يمكن إيجازها بالآتي[٤]:-

---

[١] د. يوسف ابراهيم الجهماني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٢ .

[٢] دانوي بال وزوسلولاتشكوفيسكي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٣ .

[٣] محمد حسنين هيكل :كلام في السياسة (الزمن الامريكي من نيويورك الى كابول)، ط ٤ ،(القاهرة ، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي ، ٢٠٠٣)، ص ٧١ .

[٤] د. ناظم عبد الواحد جاسور : تأثير الخلافات الامريكية الاوربية على قضايا الامة العربية مابعد الحرب الباردة ، ط١ ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٧) ، ص ص ١٢٦ - ١٢٨ .

١ . إن إنضواء هذه الدول الجديدة تحت مظلة حلف الناتو يجعلها تحت المراقبة المستمرة، والسيطرة على نظمها السياسية عن طريق الالتزام بما تقدمه من مساعدات مالية وعسكرية والحيلولة دون وصول عناصر متطرفة إلى السلطة .

٢ . إن عملية توسيع الحلف وتوسيع مهماته منحت الولايات المتحدة الامريكية القدرة على التدخل العسكري السريع تحت غطاء الحلف .

المبحث الثاني / توسع الحلف ومهامه:.

ان توسع الحلف بأتجاه الشرق يعد تعبيرا عن ادراك موسكو للحقيقة المتمثلة في ان التوسع اصبح امرا حتميا يترتب عليه تغييرا في موازين القوة لصالح الحلف من جهة وعدم قدرتها على منع هذا التوسع من جهة اخرى ، لذا ادركت القيادة الروسية ان التوسع اصبح امرا واقعا لارجعة عنه فرسمت تحركاتها في مسارين متوازيين :

الاول/ الاصرار على موقف معارض وتوجيه النقد الدائم لأستراتيجية التوسع والتشكيك في ملائمتها للحقائق الراهنة إذ لم يعد الخطر السوفيتي موجود .

الثاني/ الانخراط في مفاوضات مستمرة مع قيادة الحلف بقصد التأكيد على المصالح الروسية في اطار الترتيبات الجديدة والحصول على الاعتراف بالدور الروسي في قضية الامن والاستقرار في اوربا ولاشك ان روسيا تستفيد في ذلك من رغبة الناتو بتطمين موسكو وتخفيف حدة موقفها المعارض عن طريق تاكيد بروكسل على ضرورة التعاون معها وابراز المصالح المشتركة المتمثلة في مواجهة الارهاب والازمات الاقليمية[١].

ان معارضة روسيا لتوسع الحلف شرقا تعد من جانب اخر ترجمة لحالة خيبة الامل والاحباط التي اصابت الرأي العام الروسي على المستويات العامة والخاصة ، فقد توقع الروس ان تفكك الاتحاد السوفيتي الذي كانت مواجهته خلال الحرب الباردة سبب انشاء الناتو سيلغي أي مبرر لبقاء الحلف العسكري كما كان الحال مع حلف وارشو وسجل مكانه ترتيبات امنية اوربية جديدة تكون روسيا طرفا فيها وكان المأمول ان تصبح منظمة الامن والتعاون الاوربي الهيكل الرئيس لهذه

[١] د. صالح بن محمد الحثلان ،" روسيا وتوسيع حلف الناتو"،(الرياض، دراسات دولية ، العدد٢٢ ،٢٠٠٦)، ص٣٣.

الترتيبات ، بل ان البعض في روسيا رأى في توسعة الحلف خديعة لروسيا التي وعدت بعدم التوسع اثناء مباحثات توحيد المانيا وما حدث كان خلافا لذلك فبدلا من تفكيك الحلف العسكري تركت موسكو الناتو يتوسع في عضويته وفي مهامه وكذلك نطاق عمله الجغرافي ليصل مناطق خارج حدوده التقليدية وتقترب قواته من الاراضي الروسية ، وفي نظر القوميين واليساريين الروس فأن الابقاء على الحلف وتوسعته هي محاولات امريكية لتكريس هيمنتها وانفرادها بالنظام الدولي وايجاد مبررات لبقائها في اوربا بعد ان تلاشى الخطر السوفيتي[١].

المطلب الأول / مبررات ودوافع التوسع:.

١. المبررات:.

تتاح للولايات المتحدة الامريكية فرصة كبيرة لأقامة علاقات تعاونية والتشجيع على قيام اوراسيا مستقرة على وفق المنظور الامريكي ، كذلك فأن الولايات المتحدة لم تكن لتترك الاوضاع الجديدة في اوربا بعد خروج دول اوربا الشرقية من دائرة النفوذ الروسي لأي احتمالات غير محسوبة ، خصوصا ان اتفاقيات الحد من التسلح بينها وبين روسيا لم تترك موسكو بدون ترسانة نووية او اسلحة دمار شامل وصواريخ بعيدة المدى ، فالامبراطورية الروسية لايزال لديها ثاني اكبر ترسانة نووية في العالم ولها مكانة في اوراسيا ونتيجة لذلك كان توسيع الحلف هو الخيار الاستراتيجي الذي اعتمدته ، وايضا ومع بروز احتمالات ان تتطلع روسيا لاسترداد الاراضي التي انسلخت منها اصبح اعضاء الناتو والولايات المتحدة مستعدون للمحافظة على قدرة عسكرية قوية لأحتواء الطموحات الروسية والحيلولة دون استيلائها على دول مثل اوكرانيا وجمهوريات البلطيق والاعداد لدخول اوربا الوسطى والشرقية في عضوية التحالف ، وهنا فقد طبعت الولايات المتحدة التحرك ضد روسيا بتوسيع الحلف نحو الشرق بالفعل بالانفتاح على اوكرانيا ومد النفوذ الامريكي في القوقاز واسيا الوسطى[٢].

---

[١] **المصدر نفسه ، ص٢٣٢ .**

[٢] **ماريانا كاباريني : اصلاح قطاع الامن وتوسيع الناتو والاتحاد الاوربي في التسلح ونزع السلاح ، الكتاب السنوي ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٣) ، ص ٢٦٢ .**

٢. الدوافـع:.

تتلخص دوافع توسع حلف الناتو الى :.

١ . **ضمان إمدادات البترول :.** ليس فقط من دول الشرق الاوسط حيث قوس الازمات الذي يمتد من المغرب العربي مرورا بالخليج العربي حتى بحر قزوين ، وانما الامدادات القادمة من جمهوريات اسيا الوسطى والقوقاز حيث قوس الازمات البلقاني ، الذي يجتاز المنطقة كلها مرورا بتركيا حتى يلتقي بالقوس الاول حيث يؤثر التوتر القابل للاشتعال بالنزاع الهندي . الباكستاني ، وافغانستان[١] ، التي لايمكن النظر الى احتلالها بمعزل عن التخطيط لمد خط الانابيب الذي سيعبر الحدود الغربية لافغانستان لأيصال الغاو من تركمانستان الى باكستان ومن باكستان الى الاسواق العالمية[٢] ، وكذلك الحال بالنسبة لاحتلال العراق عام ٢٠٠٣ ومبادرة الناتو في قمة اسطنبول ٢٠٠٤ ، والتي استهدفت دول الخليج العربي بالذات ، اذ تصب في النهاية في اطار تأمين امدادات النفط والغاز من دول الخليج العربي .

وفي عام ٢٠٠٥ تم افتتاح خط باكو . تبليسي . جيهان ، والذي سمي (صفقة القرن) لأهميته الاستراتيجية للغرب الذي تكفل بدفع كلفته البالغة ٤ مليارات دولار ، ويعد هذا الخط . بطول ١٠٠٠ ميل . ثاني اطول خط في العالم والمخصص لنقل ١٠% من النفط العالمي من اذربيجان عبر جورجيا مرورا بتركيا الى البحر الابيض المتوسط ، الامر الذي زاد من اهمية منطقة القوقاز واسيا الوسطى ، وعلى اثر افتتاح هذا الخط قام الناتو بجعل كل من جورجيا واذربيجان . عن طريق المساعدات العسكرية وخبراء التدريب . بمثابة وحدات عسكرية لحماية خط باكو . تبليسي . جيهان ، كما قام الناتو بتمويل رفع مستوى خفر السواحل في اذربيجان للتصدي لأي تحركات

---

[١] مصطفى علوي سيف ،" حلف شمال الاطلسي تجاه منطقة الخليج العربي ، ط١ ، دراسات استراتيجية ،(ابوظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد ١٢٩ ، ٢٠٠٨)، ص ١٣ .

[٢] اندرياس فون بولوف : المخابرات الامريكية والحادي عشر من سبتمبر،ترجمة عماد بكر ،ط١،(القاهرة،مكتبة الشروق الدولية،٢٠٠٤)،ص٣٥ ـ ص ٣٦.

روسية او ايرانية مريبة[١] ، وسيؤدي هذا الخط الحيوي لامحالة الى تقوية روابط الناتو بمنطقة اسيا الوسطى والقوقاز في ظل تزايد الطلب العالمي على الطاقة .

لذلك يتبين لنا بأن ان الولايات المتحدة بتوسيعها الناتو واعطاءه مهمات جديدة قد ربطت مناطق انتاج الطاقة (نفط ـ غاز) في الخليج العربي واسيا الوسطى والقوقاز بشبكة امنية واسعة يديرها الناتو وتقودها الولايات المتحدة الامريكية ، مما اعطاها ميزة التحكم بأمن الطاقة العالمي ، فتوظيف هذه الميزة سيمكن الولايات المتحدة بشكل او باخر من ممارسة التأثير في حركة منافسيها الساعين الى مزيد من الطاقة وابقاءها ضمن الحدود التي لاتهدد زعامة الولايات المتحدة ومصالحها الحيوية[٢] .

٢ ـ **احتواء اوروبا الموحدة** :. ساد الاعتقاد في اوروبا في نهاية الثمانينيات بأن الناتو سوف يختفي وذلك في الوقت الذي بدأت هناك وجود علامات لنهـاية الحرب الباردة ، ففي اذار عام ١٩٩٠ وفي حديــث لوزير خارجية المــانيا الغربية سابقا (هانز ديتريش غينيــشر) عبر عن امله في ان تحل منظمة الامن الاوروبي محل كل من الناتو وحلف وارسو ، تنبثق عن مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي ، كما ان الرئيس الفرنسي الاسبق (ميتيران) طرح فكرة اوروبا الفيدرالية ملمحا الى " اوروبا المستقبل " من دون ناتو[٣]، الامر الذي هدد بالخطر مصير الناتو ، ودفع الولايات المتحدة الى التأكيد على بقاء الناتو ليس على حساب تفضيل فرنسا لبنية دفاعية اوروبية متمحورة حول اتحاد اوروبا الغربية فحسب، وانما جعلت من الناتو الاداة الرئيسة لاحتواء اوروبا ايضا .

---

[١] **باراج خانا : السلطة والسطوة في النظام العالمي الجديد ، ط١ ،(بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،٢٠٠٩)، ص ١٠٥ ـ ص ١٠٦ .**

[٢] **مايكل كلير : دم ونفط ، ط١، ترجمة:هيثم غانم ،(دمشق ، دار الشروق للطباعة والنشر ،٢٠٠٧)، ص ٢٣٣ ـ ص ٢٣٤.**

[3] **mark Webber :" Nato :the united states, transformation and the war in Afghanistan", the British journal of politics and international Relations ,vol. 11, political studies Association,(London,2009),p.47.**

اذ بمجرد دخول معاهدة ماستريخت حيز التنفيذ عام ١٩٩٣ اصبحت اوربا الموحدة اكبر سوق اقتصادية في العالم[1]، كما اصبح توسع الاتحاد الاوربي قوة دافعة تفتح اسواقا جديدة لتقلل من الاعتماد على الصادرات الى الولايات المتحدة ، وهو مايعد خطوة حاسمة في سبيل بناء أي قوة عظيمة مستقلة . وارتبط هذا التحدي الاقتصادي ونتج عنه تحد اخر وهو ان ظهور اوروبا الموحدة سيتطلب احداث تغييرات جوهرية في بنية وعمليات الناتو ، الرابط الرئيس بين الولايات المتحدة واوروبا والسبب الرئيس للوجود العسكري الحساس في اوروبا الغربية ، اذ ستتطلب الوحدة الاوربية من حلف الناتو ان يتكيف للواقع الجديد ، من حلف يتضمن مهيمنا واتباع الى حلف قائم على شريكين متكافئين .

الا ان توسعة الاتحاد الاوربي وفي ظل انضمام اعضاءه الى الناتو اصبح امرا معقدا في ضوء التزامات الدول الاوربية ضمن الحلف ، وبالمقابل مهام الحلف المختلفة والطويلة الامد والتي قد تكون ليس لها نهاية ،مما يؤدي الى اضعاف هذه الدول والحيلولة دون توسعته لأستنزاف جميع طاقاته ضمن الناتو وايضا وجــود القوات العسكرية الاوروبية خارج نطــاق منطــقة الناتو مع وجــود خسائر بشــرية بالذات سيــدفع الناخبيــن الاوروبيين الى التأثير في اتجاه الحكومات الاوروبية والى الاهتمام بالقضايا الداخلية ذات الطابع المحلي الاوروبي ، وبالتالي قد يتصف الاتحاد الاوروبي بالسلبية تجاه القضايا الدولية والتبعية بالتالي للولايات المتحدة ، التي تعد المحك الرئيس لأختبار استقلالية الاتحاد الاوروبي كقوة تتطلع الى دور دولي تسعى عن طريقه الى تحقيق مصالحها بطريقتها وبعيدا عن الولايات المتحدة .

٣ . **تحجيم روسيا** :. ان نظرة الولايات المتحدة الى روسيا باقية على حالها من القدم بكونها وريثة الاتحاد السوفيتي ، وانها وحدها تشكل خطرا على الولايات المتحدة[2]، سبب هذه النظرة يكمن في كون روسيا البلد الوحيد الذي يملك قذائف واسلحة نووية كافية لتدمير الولايات المتحدة لذلك

[1] لستر ثارو: الصراع على القمة ، مستقبل المنافسة الاقتصادية بين امريكا واوربا واليابان،(الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،١٩٩٥)، ص ٧٥

[2] جوزيف س. ناي(الابن): مفارقة القوة الامريكية ، تعريب:د. محمد توفيق البجيرمي ، ط١،(الرياض، مكتبة العبيكان،٢٠٠٣)، ص ٦٦ .

لم يكن للولايات المتحدة من شاغل يشغلها سوى الابقاء على هزيمة خصمها القديم ثم الحيلولة دون تقويم وضعه العسكري المحتمل خارج الحدود التي قد تهدده ، لذا تسعى الولايات المتحدة الى تقهقر روسيا في اوروبا والتركيز على اضمحلال نفوذها في كل من اسيا الوسطى والقوقاز[1]، عن طريق توسيع الناتو شرقا والضغط عليها سياسيا واقتصاديا حتى يتم نزع قدراتها النووية والصاروخية ولجم اية محاولة تؤدي بها الى العودة الى موقع القوة العظمى ، عن طريق سلخ وتفتيت رابطة الدول المستقلة الواحدة بعد الاخرى عن طريق الاغراءات المالية والاقتصادية والعسكرية حتى يمكن اشراكها في مجلس حلف الاطلسي وبشكل تدريجي ، وبشكل خاص دول مثل اذربيجان وارمينيا وتركمانستان ، لما تملكه من احتياطات واعدة في النفط والغاز ، يخشى ان تتحول الى ورقة ضغط رابحة ان سيطرت عليها روسيا ، سيما وان الصراع على الطاقة من اشد الصراعات بين الولايات المتحدة وروسيا في اسيا الوسطى والقوقاز ، اذ ان روسيا لازالت تدير امدادات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي وشبكة ضخمة من خطوط الانابيب تربط بين حوض قزوين واسيا الوسطى بشرق

وغرب اوروبا ، حاول القادة الروس استخدامها كورقة ضغط سياسية[2]، في مواجهة توسع الناتو وامتداده في الجوار الروسي .

لذلك فأن الولايات المتحدة بتوسيعها للناتو وامتداد الته العسكرية يأتي ضمن اطار سعي الولايات المتحدة الى احداث تغيير في التوازن العسكري والاقليمي في اوروبا الشرقية والقضاء على اية امال بعودة روسيا الى سابق عهدها كقوة عظمى او حتى اقليمية تنافس الولايات المتحدة .

٤ . **تطويق الصين** :. ان اكثر مايشغل الولايات المتحدة في اطار سعيها الى للحفاظ على وضعها كقوة عظمى وحيدة بعد الحرب الباردة[3]، هو صعود الصين وماسيتركه من تداعيات على الولايات المتحدة وعلى موقعها في النظام الدولي بعد الحرب الباردة ، واذا مانظرنا الى الوجود العسكري

[1] بيير بيارنيس: لن يكون القرن الحادي والعشرين امريكيا ،ترجمة مدني قصري ، ط١ ،(بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٣)، ص ٢٩ .

[2] يفجيني بريماكوف : حقول الغام سياسية ، ترجمة عبد الله حسن ، ط١، (دمشق ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٨)، ص ١٤٩.

[3] **Christopher layane ,china's challenge to u.s. hegemony, currenthistory ,(Washington), vol. 107 ,issue 705 , p.p. 8–17 .**

الامريكي في بلدان اسيا الوسطى ، فضلا عن وجود الناتو في افغانستان ، التي منحها الناتو الى جانب باكستان وبلدان اسيا الباسفيك (اليابان وكوريا الجنوبية ونيوزلندا واستراليا) صفة الشراكة ، لن نكـون مخطئين في الاعتقـاد بأن هذه الجهود تأتـي في اطـار سعي الولايـات المتحدة الى تطـويق الصين وتحديد حركـتها ونفوذها بسلسلـة مـن التحـالفات والشراكات التي تتـخذ مـن الناتو محـورا رئيسـا في صياغتهـا .

المطلب الثاني / مراحل التوسع:.

ساهمت عملية التوسع دمج دول اوربا الوسطى والشرقية في المجموعة الاورو . اطلسية والمساهمة في استقرارها ، إذ بدأت اجراءات التوسع منذ اوائل التسعينيات واكتملت مع مؤتمر مدريد عام ١٩٩٧ ،وبعدها بسنتين وفي مؤتمر واشنطن عام ١٩٩٩ انضمت كل من المجر وبولندا وجمهورية التشيك ، ليصبح اعضاء الناتو (١٩) عضوا ، وكانت مدة تمهيدية لتوسع جديد ، وهذا ماحـدث فـي قمـة النـاتو فـي براغ عـام ٢٠٠٢ إذ تمـت الموافقـة على انضمام سبعة دول اخرى هي سلوفاكيا وليتوانيا ولاتفيا واستونيا ورومانيا وبلغاريا وسلوفينيا ، التي انضمت رسميا في عام ٢٠٠٤ ، وكان مما اسهم في انجاز عملية توسيع الناتو بأتجاه شرق ووسط اوربا هو سعي بلدان هذه المنطقة الى الانضمام الى الاتحاد الاوربي ، لذلك وجدت هذه البلدان في ظل ظروف عدم الاستقرار التي كانت تعيشها بأن الانضمام الى الناتو ، اقرب الوسائل وايسرها للانضمام الى الاتحاد الاوربي[١] . اما المرحلة الاخيرة لتوسيع الحلف فهي المتعلقة بمؤتمر بوخارست المنعقد في العاصمة الرومانية في ٢/ نيسان / ٢٠٠٨ ونجحت اوربا في توسيع الحلف وذلك عن طريق البانيا عام ٢٠١٠ ، ليصبح عدد اعضاء الحلف (٢٨) عضوا وبعدها لم يتم إنضمام أية دولة للحلف حتى نهاية العام ٢٠١٤ .

المطلب الثالث / مهام حلف شمال الأطلسي:.

أولا :. أفغانستان

[١] **يفجيني بريماكوف : حقول الغام سياسية، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥٧ .**

شكلت الحرب العالمية ضد الأرهاب بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ذريعة لوجود حلف شمال الاطلسي في أفغانستان بعد أحداث ١١ أيلول / سبتمبر من العام ٢٠٠١ ، ورغم نجاحها بالإطاحة بنظام حكم طالبان ، غير أن هناك أهداف أخرى لم تحقق فيها النجاح ذاته ، إذ مايزال تنظيم القاعدة فاعلا ، ولم يفرض نظام الحكم الأفغاني الجديد إرادته على مختلف أقاليم الدولة الأفغانية[١] ، وقد أستهل الحلف تدخله هناك في آب / أغسطس من العام ٢٠٠٣ ، حين لم يتقدم أحد طواعية لتولي قيادة المساعدة الدولية المعروفة إختصارا بإسم "Esaf" والتي تم تشكيلها بتفويض من الأمم المتحدة ، إذ كانت هذه القوة قد نشرت إبتداءا من العاصمة كابول وأتسعت جغرافيا بعد تشكيل ماعرف بفرق إعادة الإعمار الأقليمية[٢] ، وأتسعت مشاركة قوات الحلف في عمليات مكافحة الأرهاب وحفظ السلام ولتجعل بذلك حلف شمال الأطلسي مسؤولا عن كل الأراضي الأفغانية[٣] .

إن حكومات دول الحلف تحاول تنفيذ مهام الحلف في أفغانستان بأقل التكاليف ، وهذا يعني تضييق فرص نجاحها بسبب تأخر تزويد قوات الحلف بالموارد والقدرات التي يحتاج إليها لإنجاز مهامه ، كما أن الجهد المنقطع النظير الذي يبذله الحلف لضمان حصول الحكومة الآفغانية الجديدة على مايكفي من الأستقرار للشروع في معالجة المعضلات الكبيرة المتمثلة بـ : (التخلف ، تجارة المخدرات ، الفساد ، هيمنة أمراء الحرب) ، إنما يشكل إختبارا كبيرا سواء للحلف ذاته أو لتعهداته التي قطعها على نفسه حيال منطقة الشرق الإوسط الكبير[٤] .

٢ ـ العراق

---

[١] **تيم فوكسلي ، الامن والسياسة في أفغانستان ـ التقدم والمشاكل والتوقعات ، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ، الكتاب السنوي ٢٠٠٩ ، معهد سيبرس ، ستوكهولم ، ترجمة : عمر الايوبي وآخرون ،(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية)، ص ٢٣٧ .**

[٢] **مصطفى علوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠ .**

[٣] **تيم فوكسلي ، مصدر سبق ذكره ،ص ٢٤٤.**

[٤] **فيليب جوردان ، تعاظم دور حلف شمال الاطلسي في الشرق الاوسط الكبير ، سلسلة محاضرات الامارات ، ط١ ، (ابوظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،٢٠٠٩)، ص ١٢ .**

رغم تردد كثير من الدول الاوربية في دعم توجه دول حلف شمال الاطلسي الى العراق ، إلا أن الحلف بدأ مهمته العسكرية التدريبية في العراق منذ تموز من العام ٢٠٠٤ ، ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية ارادت دورا للحلف في العراق حتى وان كانت قد ارادته دورا كبيرا من الذي آل اليه الامر[١].

إن مهام الحلف في العراق كانت تدريبية بحتة ، كما أن إنسحاب القوات الأمريكية من العراق بنهاية العام ٢٠١١ تلاشت أية ادوار لحلف الناتو في العراق سواء إكانت تدريبية أم غير ذلك .

٣ . ليبيا

كان تدخل حلف شمال الاطلسي في ليبيا معبرا عن مرحلة شديدة الخطورة والتعقيد إذ تسارعت الاحداث في منطقة الشرق الاوسط لترى الانظمة العربية نفسها امام مطلب امريكي يطالب بالتغيير ، وتوسعت المواجهة في بعض البلدان ، مثل (ليبيا) لتدخل مرحلة الحرب الاهلية المسلحة، اذ تم قصف الثوار المدنيين بالاسلحة الثقيلة والطائرات ' الامر الذي استدعى الامم المتحدة الى التدخل ، واصدار القرار المرقم (١٩٧٣) في عام ٢٠١١ والخاص بفرض حضر جوي على الطيران الليبي لمنع قصف المدنيين وتبنى بعدها حلف شمال الاطلسي بقيادة فرنسا وبريطانيا تنفيذ قرار الامم المتحدة بتقديم الاسناد الجوي للثوار الليبيين ، لكن القصف الجوي رغم فعاليته لم يمنع قوات النظام الحاكم انذاك من استمرار عملياته القتالية في المناطق الثائرة ، وتطلب الامر من الحلف مساندة الثوار بالاسلحة والاعتدة ، وهو الامر الذي ارتأته ، كل من فرنسا وبريطانيا ، اذ صرح وزير الخارجية الفرنسي في ٢٠١١/٣/٢٩ " أننا ندرس مع حلفائنا إمكانية تقديم مساعدة عسكرية للثوار الليبيين"[٢].

كانت عمليات الحلف في البداية هو تدمير ثلاث سفن ليبية تابعة لنظام القذافي من قبل الاسطول الامريكي عند سواحل مدينة (مصراتة) كما استمرت ضربات الحلف لقوات النظام ،

---

[١] د. درية شفيق بسيوني ، الولايات المتحدة الامريكية ومنطقة الخليج جدلية المصلحة والتدخل ، سلسلة كراسات استراتيجية ،(القاهرة ، العدد ١٧٥ ،آيار ٢٠٠٧)، ص ٣٦ .

[٢] كاترينا ستيبانوفا ، اتجاهات في الصراعات المسلحة : العنف من جانب واحد ضد المدنيين ، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ، الكتاب السنوي ٢٠٠٩ ، (معهد سيبري ، ستوكهولم) ، ترجمة : عمر الايوبي وآخرون ،(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية) ، ص ٨٩ .

ورغم التحذيرات من العمليات العسكرية التي تستخدم التكنولوجيا بصورة مكثفة غالبا ماتقتل المدنيين او تخرجهم عشوائيا[1]، فإن الاخطاء الجسيمة التي ارتكبها طيران الحلف بقصف المدنيين من جانب الثوار بدل قصف قوات نظام القذافي ، والذي علله الحلف بسبب الاوضاع الجوية السيئة والعواصف الرملية أضفى الكثير من المصداقية على هذه التحذيرات ، كما اشار محللون من ان تدخل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في الشأن الليبي يعد خطوة مهمة على طريق تنفيذ عقيدة عسكرية وسياسية جديدة للمديات القريبة وذلك بالطموح بتوسيع عمليات الحلف خارج حدود اوربا ومن المحتمل شمال افريقيا والشرق الاوسط والخليج العربي واتجاهات جغرافية اخرى[2].

شبه جزيرة القرم :-

بعد نشوب الإضطرابات فى أوكرانيا طلبت الحكومة المحلية بجزيرة القرم[*] التدخل الروسى فأسرعت الحكومة الروسية بإرسال قوات جوية وبحرية للسيطرة على مفاصل الجزيرة وخصوصا المطار المدنى فى مدينة "سمفروبل" لضمان مهابط آمنة للطائرات الحربية الروسية بمساعدة سكان الجزيرة الموالون لروسيا، وكذلك السيطرة على نقاط حرس السواحل الأوكرانى فى "سيباستوبول" وشكلت القوات الروسية لجان شعبية لحماية المنشئات الحيوية، وليس من المتوقع أن توسع روسيا من تدخلها ليشمل مناطق أخرى من أوكرانيا إذا لم يتم إستفزاز تلك القوات أو التصعيد الغربى ضدها، والأرجح أن لا تستطيع القوى الغربية وأوكرانيا التصدى للوجود الروسى بسبب غياب

---

[1] نقلا عن : أ. بي . أوتكين : النظام الدولي للقرن الواحد والعشرين ، ترجمة يونس كامل ديب ، د. هاشم حمادي ، ط١ ، (دمشق ، دار المركز الثقافي ، ٢٠٠٧)، ص ٢٢٧ .

[2] كاترينا ستيبانوفا ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٩ .

[*] القرم هى كلمة تتارية تعنى القلعة، ووقد أقام التتار بالجزيرة منذ القرن الثالث عشر الميلادى، وخضعت لحكم الإمبراطورية العثمانية فى القرن الخامس عشر وإتخذ العثمانيون من مدينة "بخش سراى" عاصمة لها، وفى عام ١٧٧٤ إستولت عليها روسيا القيصرية وأعلنت ضمها رسميا فى ١٧٨٣، وبعد قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧ فى روسيا ثار سكان الجزيرة وأعلنوا الإستقلال ولكن إستمرت الإضطرابات بالجزيرة حتى سيطر الشيوعيين عليها وتم إنضمامها كجمهورية لها إستقلال ذاتى الى روسيا بإسم " جمهورية القرم الإشتراكية السوفيتية" فى ١٩٢٠، وبعد نهاية الحرب العالمية ألغى الحكم الذاتى للجزيرة وأعلن ضمّها بشكل كامل الى الإتحاد السوفييتى، وفى سنة ١٩٥٤ قرر الحزب الشيوعى السوفييتى بقيادة نيكيتا خروتشيف "الأوكرانى الأصل" نقل تبعية الجزيرة الى "جمهورية أوكرانيا الإشتراكية السوفيتية"،وبعد إنهيار الإتحاد السوفييتى عادت شبه جزيرة القرم الى الحكم الذاتى فى إطار الجمهورية الأوكرانية، ويبلغ عدد سكانها ٢ مليون تقريبا ينحدر ٥٨% من أصول روسية و الأوكرانيون ٢٤% والتتر ١٢%.

القدرات اللوجستية لعمل الكثير، علما أن روسيا بحكم الجوار والديموغرافيا والمصالح لن تسمح بالمزاح فى تلك المنطقة التى تعتبرها مجالها الحيوى ورئتها الى المياه الدافئة ومن المحتمل أن تطرح إستفتاءا لمواطنى الجزيرة على الحكم الذاتى مع إرتباط إستراتيجى مع موسكو[1].

قررت أوكرانيا التخلي عن وضع الدولة غير المنحازة للتقرب من حلف شمال الأطلسي بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم والنزاع الدائر مع المتمردين الانفصاليين الموالين لروسيا في شرق البلاد.

وأقر مشروع قانون بهذا المعني بشبه إجماع اذ صوت عليه ٣٠٣ نواب لمصلحة مشروع مقابل ثمانية فقط اعترضوا عليه. وكان الناتو منح خمسة عشر مليون دولار كمساعدة مالية إلى كييف وذلك لتمكين أوكرانيا من إعادة بناء قطاعها العسكري زيادة إلى دعم معنوي كبير. وكانت واشنطن أرسلت قبل وقت مضى مقاتلات إضافية من طراز اف-١٥ لتعزيز مهمة مراقبة المجال الجوي لدول البلطيق التي تتولاها واشنطن حاليا في إطار حلف شمال الأطلسي.حيث تتولى دول الناتو مهمة حماية المجال الجوي لدول البلطيق التي لا تمتلك الإمكانات العسكرية الجوية الكافية[2].

إذن إقتصرت واجبات الناتو على المساعدات والدعم في شبه جزيرة القرم دونما التدخل العسكري.

[1] رياض حسن محرم ، مجلة الحوار المتمدن على الانترنت ، العدد: ٤٣٨٣ ، ٢٠١٤ ، وعلى الموقع الالكتروني
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=403630

[2] رياض حسن محرم ، مصدر سبق ذكره

الخاتمة

ان حلف الناتو بعد الحرب الباردة اصبح بلا عدو يواجهه ، أي بلا مهمة تبرر وجوده ، وهو مافرض في النهاية توسيع اطار العضوية لتأمين انتشار اكبر للقوة ويسهل من عملية احتواء الازمات بشكل يضمن قيادة الولايات المتحدة للعالم عن طريق التحكم بادارة ازماته وبما يؤمن مصالحها ،كما يضمن تقاسم الاعباء والتكاليف بين الاعضاء .

كما ان الامن والاستقرار عبر جانبي الاطلسي كان ومايزال وسيبقى اسيرا للحاجة للناتو والزعامة الامريكية وان هذه الحاجة لم تتأتى كنتيجة لوجود خطر خارجي كما هو الحال في الحرب الباردة وانما جاءت كأستجابة لمواجهة قضايا داخلية ذات تحديات محتملة ، مثل الوحدة الالمانية التي خلقت قوة كبرى في وسط اوروبا ، وخشية الاوربيين من ان يؤدي خروج الناتو من القارة الى سعي الألمان لبناء قوتهم العسكرية الذاتية وممارسة نفس سياسات القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين ،لذلك فأن بقاء الحلف واستمرار المانيا عضو فيه يصبح ضرورة حيوية لمراقبة التطورات الحاصلة في سياساتها .

كما ان عدم استقرار الاوضاع في اوروبا الشرقية جعلتهم يدركون اهمية الترابط الامني بين الشرق والغرب من اجل سد الفراغ الامني المتولد من انهيار حلف وارشو وهاجسهم من الفشل في بناء سياسة امنية مستقلة دفعهم الى التمسك بالناتو لسد الفراغ فوافقوا على مشروع توسعه نحو الشرق خاصة وان الدول في المنطقة قد ابدت استعدادا قويا لقبول ذلك خشية من احتمالات عودة الهيمنة الروسية عليها .

كل تلك العوامل التي ذكرت ساعدت الولايات المتحدة الامريكية على احتواء هذه الدول تحت مظلة الناتو وتذكيرهم على الدوام بما سيؤول الوضع بهم فيما اذا اعاد الروس هيبة الاتحاد السوفيتي السابق وسعيه لضم الجمهوريات التي انفصلت وبالتالي العودة الى العصر الشيوعي السابق ولكن بأطر جديدة وبمهام روسية مكلفة بها على المدى البعيد ، الامر الذي ادى بهذه الدول الى الانصياع للرأي والقرار الامريكي خوفا من حدوث ذلك ، وايضا الدول الاخرى وفي الجانب المقابل والتي تخشى من علو حظوظ الالمان فيما اذا سعت الظروف وساعدت على اعتلائهم

منصات القيادة في العالم ، إذ ان هذه الدول لاتريد ذلك ، وهذا مما ساعد الولايات المتحدة على تمشية قراراتها في الناتو وبما يخدم مصالحها .

فكان الحلف وعن طريق مجموعة الواجبات التي تم تكليفها به ومنها افغانستان والعراق وليبيا قد أوصل رسالة إلى جميع الدول وبالأخص روسيا بعدم التفكير بضم الجمهوريات التي أنفصلت عن الأتحاد السوفيتي السابق والإعتماد على مايكلف به الحلف من واجبات .

NATO's post-Cold War strategy

As.Le .zeyad yousif hamad

Abstract

NATO was founded or the so-called B (NATO) during the period of the Cold War and was intended at the time known in order to put pressure on the Soviet Union, but after 1990 and the end of that war Tsaat views and claims in order to explain the reason for maintaining it, especially if the target problem for him faded, Here came the US to respond to all these questions as a leader and directed the alliance when he said that the alliance will remain in order to fight terrorism in the world and identify future goals for him, so it was the expansion of the number of members of the alliance in order to expand its base to achieve those goals as there are justifications from the American perspective Expandable to make them stable Eurasia and normalize to banish the idea that the return of Russian control over the republics that separated them from this side, on the other hand

There were motives which is most of all for expansion is to ensure oil supplies and that there is not a hindrance for his arrival to them and normalize contain the consolidated European countries which are afraid of Russian thinking back to the old situation and think about re prestige of the old Soviet Union, which invited them to join the alliance and all these things led to Scaling the Russian role in the region

Also, China was one of the goals of the United States of America, where cordoned off from the previous indicators, it is worth Balzkrban join NATO successively since 1993, note that the last country joined NATO in 2010 Albania is to be the number of members of the alliance (28) members

دراســــــــ